موت سوسو

« سوسو » هرة أليفة ظريفة العطفات
فيها شعلة الحياة المقدسة بين يدي وشهدت
موتها ، أو موت الشعلة الخابية فيه !

لقد همدت في الضلوع الحياة — فما يرجف القلب أو يخفق
وقد غاب لألاؤها في العيون — فما ترمق الكون أو تبرق
وقد سكنت نأمة في حشاه — فما عاد ينفر أو يعرق
فيا قربها لحظة في الزمان — ويا بعد آثارها تطلق
وتنقل من عالم صاخب — إلى عالم صمته مطبق

***

تقيم الحياة هنا مأتماً — وما إن تني جزعاً تفرق
وإن الحياة لمجنونة — بأبنائها الكل لا تفرق
تجيئها في صغار الفراش — كموت الفتى حادث مرهق
هو الموت في كنهه واحد — ويزهق من بعد من يزهق
فيا انحدرت في صراع الردى — تحق لها كل ما تحنق !

***

وترجف في كل حي إذا — أصاب سواه الردى المزهق
أشعتها في جميع النفوس — يرفرفها مصدر يألق
فإن مسه ما بعض الضياء — تذبذب لألاؤها المشرق [1]
فيا دمعة رقرقت في العيون — لأنت الحياة متى تدفق
يعز على النفس فقد الحياة — فتجزع للموت إذ يطرق

حلوان — سيد قطب

---

(1) الحياة وحدة في جميع الأحياء كسدوح الشجرة بعد فروعه المتفرقة ومتى مسه ما يخص من طاقته تذبذبت جميع الفروع . وكذلك يرجف الأحياء لموته